سلسلة فهم أقوال أهل النَّقد (١٩).

قولُ الإمام أبي حاتم في بعض الرواة: «مِنْ عُتُقِ الشّيعَةِ»!

تفرد الإمام أبو حاتم الرازي بقوله في بعض الرواة «من عتق الشـــيعة»، ولم أجد من ضبط هذه اللفظة من أهل العلم أو من تكلّم عليها.

وضبطها بعض المعاصرين في تحقيقاتهم لبعض الكتب: «مِنْ عَتْقِ الشّيعَةِ»، و«مِنْ عُتَّقِ الشّيعَةِ»!

وهذا كله خطأ! والصواب **«مِنْ عُتُقِ الشّيعَةِ»** بضم العين والتاء.

و«عُتُقِ» جمعٌ، وفيه مَعْنَى القِدَمِ.

والعَتيق في اللغة: القَدِيم من كل شَيْء.

يُقَالُ لِلْبِئْرِ القَدِيمَةِ عَاتِقَةٌ. والخَمْرُ العَتِيقَةُ: الَّتِي عُتِّقَتْ زَمَانًا حَتَّى عَتَقَتْ.

وهذا فيه معنى التَّغَلْغُلُ فِي الشيء، وبلوغ النهاية فيه.

قَالَ ابنُ الْأَعْرَابِيِّ: "كلُّ شَـيْءٍ بَلَغَ النِّهَايَةَ فِي جودةٍ أَو رَدَاءَةٍ أَو حُسْـنٍ أَو قُبْحٍ، فَهُوَ عَتيقٌ، وجَمْعُهُ عُتُقٌ". [تهذيب اللغة: (١٤٣/١)].

وقال أيضـاً: "كُلُّ شَـيْءٍ بَلَغَ إِنَاهُ فَقَدْ عَتَقَ، وَسُـمِّيَ العَبْدُ عَتِيقًا لِأَنَّهُ بَلَغَ غَايَتَهُ". [مقاييس اللغة: (٢٢١/٤)].

وعليه فمعنى هذا المصطلح «مِنْ عُتُقِ الشّيعَةِ» عند أبي حاتم = مِنْ غُلاة أو أَجلاد الشّيعَةِ، أي كَانَ غَالِيًا فِي التَّشَيُّعِ مُفْرِطًا فِيهِ، فهو قد بلغ النهاية في الغلو في التشيع، ويؤيده المعنى اللغوي بلغ النهاية في الرداءة والقُبح.

وكلّ من قال فيهم أبو حاتم هذا المصطلح من أهل الكوفة ويعني بذلك = من الغالين فِي متشيعي أهل الكوفة.

وقد تحرّفت إلى «من **أعتى** الشيعة» كما في مطبوع «تهذيب التهذيب» الطبعة الهندية (٣٨٦/٦)! وفي طبعة مؤسسة الرسالة (٦٠٨/٢) "عِتْق الشيعة" ضبطوها بكسر العين وسكون التاء، وهو خطأ!

- **وممن قال فيهم أبو حاتم مصطلح «مِنْ عُتُقِ الشّيعَةِ»:**

١- جُمَيْعُ بنُ عُمَيْرِ بنِ عَفَافٍ التَّيْمِيُّ الكُوفِيُّ:

قال ابن أبي حاتم في «الجرح والتعديل» (٥٣٢/٢) (٢٢٠٨): "جميع بن عمير التيمي، من بني تيم الله بن ثعلبة: روى عن ابن عمر، وعائشة. روى عنه: الأعمش، والعوام بن حوشب، والعلاء بن صالح، وصدقة بن سعيد الحنفي، وكَثِيرٌ النَّوَّاءُ، وحكيم بن جبير. سمعت أبي يقول ذلك".

وقال: سألت أبي عنه؟ فقال: **"من عُتُق الشيعة**، ومحلّه الصدق، صالح الحديث، كوفي من التابعين".

وقَالَ ابنُ نُمَيْرٍ: "مِنْ أَكْذَبِ النَّاسِ، وكَانَ يَقُولُ: الكَرَاكِيُّ تُفْرِخُ فِي السَّمَاءِ وَلا تقع فراخها".

وقال ابن حبان في «المجروحين» (٢١٨/١): **"كَانَ رَافِضِيًّا** يضع الحَدِيث".

وكان ابن حبان ذكره أيضاً في «الثقات» (١١٥/٤) (٢٠٧٠)!

ويروي أحاديث في فضل عليّ - رضي الله عنه- ساق بعضها ابن عدي في «الكامل»، ثم قال: "وعامة ما يرويه أحاديث لا يتابعه غيره عليه".

وقال ابن حجر في «التقريب»: "صدوق يخطىء **ويتشيع**".

٢- خَالِدُ بنُ طَهْمَانَ السَّلُولي، أَبُو العَلَاءِ الخَفَّافُ الكوفي:

قال ابن أبي حاتم في «الجرح والتعديل» (٣٣٧/٣) (١٥٢١): "خالد بن طهمان أبو العلاء الخفاف، وهو خالد بن أبي خالد الذي روى عنه أبو عباد يحيى بن عباد.

روى عن أنس، وعطية العوفي، والمِنهال بن عمرو، وأبي عميرة حبيب البجلي، ونافع، وحبيب بن أبي ثابت، وحُصين. روى عنه: سفيان الثوري، ووكيع، وأحمد بن عبدالله بن يونس، وأبو نُعيم. سمعت أبي يقول ذلك".

وقال: سئل أبي عن خالد بن طهمان؟ فقال: **"من عُتُق الشيعة**، محلّه الصدق".

وقال الذهبي في «الكاشف» (٣٦٥/١): "صدوق **شيعي**".

وقال ابن حجر في «التقريب»: "صدوق **رُمي بالتشيع**، ثم اختلط".

٣- سَالِم بن أَبي حفصة العجلي، أَبُو يُونُس الكُوفِيّ:

قال ابن أبي حاتم في «الجرح والتعديل» (١٨٠/٤) (٧٨٢): "سالم بن أبي حفصة أبو يونس أخو إبراهيم بن أبي حفصة: رأى ابن عباس، وروى عن

مُنْذِرٍ الثَّوْرِيّ، وعطية، ومحمد بن كعب، وأبي كلثوم. روى عنه: الثوري، وعبدالواحد بن زياد، وابن عيينة، ومحمد بن فضيل. سمعت أبي يقول ذلك".

وقال: سألت أبي عن سالم بن أبي حفصة؟ فقال: **"هو من عُتُق الشيعة،** صدوق، يُكتب حديثه ولا يُحتج به".

وقال الدوري عن ابن معين: **"شيعي"**.

وعن ابن الجنيد عن ابن معين: "سَالِم بن أَبِي حَفْصة لَيْسَ بِهِ بَأْس، **كان مُغَلِّيًا من الشِّيْعَة"**.

وقال عبدالله بن أحمد عن أبيه، قال: **"كان شيعياً،** ما أظن به بأسا في الحديث وهو قليل الحديث، روى عنه الثوري".

وقال المروذي: وسَأَلته - يعني أحمد - عَن سَالم بن أبي حَفْصَة، فَقَالَ: **"لَيْسَ** بِهِ بَأْس، **إِلَّا أَنه كَانَ شِيعِيًّا"**.

وقال عمرو بن علي الفلاّس: "ضَعِيفُ الحَدِيثِ، **يُفرط فِي التَّشَيُّعِ"**.

وقال العقيلي: "سَالِمُ بنُ أَبِي حَفْصَةَ، **كُوفِيٌّ مِنَ الشِّيعَةِ"**.

ثم روى من طريق مُحَمَّد بن بَشِيرٍ العَبْدِيّ قَالَ: "رَأَيْتُ سَالِمَ بنَ أَبِي حَفْصَةَ ذَا لِحْيَةٍ طَوِيلَةٍ، أَحْمِقْ بِهَا مِنْ لِحْيَةٍ، وَهُوَ يَقُولُ: **وَدِدْتُ أَنِّي كُنْتُ شَرِيكَ عَلِيّ فِي جَمِيعِ مَا كَانَ فِيهِ"**.

وروى من طريق جَرِير قَالَ: "رَأَيْتُ سَالِمَ بْنَ أَبِي حَفْصَةَ وَهُوَ يَطُوفُ بِالْبَيْتِ وَهُوَ يَقُولُ: **لَبَّيك مُهلك بَني أُمَية لَبَّيكَ"**.

وروى من طريق مُحَمَّد بن طَلْحَةَ بنِ مُصَـرِّفٍ، عَنْ خَلَفِ بْنِ حَوْشَـبٍ، عَنْ سَالِمِ بْنِ أَبِي حَفْصَةَ، **وَكَانَ مِنْ رُؤوسِ مَنْ يَنْتَقِصُ أَبَا بَكْرٍ وَعُمَرَ**.

وعن محمد بن عيسـى، عن صـالح بن أحمد بن حنبل، عن عَلِيّ بن المَدِينِيّ قَالَ: سَـمِعْتُ جَرِيرًا يَقُولُ: "تَرَكْتُ سَـالِمَ بْنَ أَبِي حَفْصَـةَ؛ **لِأَنَّهُ كَانَ خَصـماً لِلشيعة**".

قَالَ عَلِيٌّ: "فَمَا ظَنُّكَ بِمَنْ تَرَكَهُ جَرِيرٌ"؟ وَقَالَ مُحَمَّدُ بْنُ عِيسَى: "فَمَا ظَنُّكَ **بِمَنْ كَانَ عِنْدَ جَرِيرٍ يَغْلُو**". - أي يغلو في التشيع.

وقال عَلِيٌّ: سَمِعْتُ أَبَا أَحْمَدَ قَالَ: حَدَّثَنِي شَيْخٌ بِالْكُوفَةِ، وَكَانَ جَلِيسًا لِسُفْيَانَ، يُقَالُ لَهُ يَحْيَى بنُ عَلِيٍّ قَالَ: كُنَّا نُجَالِسُ سُـفْيَانَ، وَكَانَ سَـالِمُ بْنُ أَبِي حَفْصَـةَ يُجَالِسُ سُفْيَانَ، فَكَانَ سَالِمٌ أَوَّلَ شَيْءٍ يَذْكُرُ فَضَائِلَ أَبِي بَكْرٍ وَعُمَرَ، ثُمَّ يَأْخُذُ فِي مَنَاقِبِ عَلِيٍّ، فَكَانَ سُـفْيَانُ إِذَا أَخَذَ فِي مَنَاقِبِ أَبِي بَكْرٍ وَعُمَرَ يَقُولُ سُـفْيَانُ: احْذَرُوهُ فَإِنَّهُ يُرِيدُ مَا يُرِيدُ.

وقال أبو عبيد الآجري: وسمعتُ أَبا داود يقول: "سالم بن أبي حفصة **خشبيٌ**. وكان سالم يجيء إلى سُفيان فيبدأ بفضائل أبي بكر، فيقول سُفيان: احذروه".

وقال ابن سعد: "قالُوا: وَكَانَ سَالِمٌ **يَتَشَيَّعُ تَشَيُّعًا شَدِيدًا**. فَلَمَّا كَانَتْ دَوْلَةُ بَنِي هَاشِمٍ حَجَّ دَاوُدُ بنُ عَلِيٍّ تِلْكَ السَّنَةَ بِالنَّاسِ. وَهِيَ سَنَةُ اثْنَتَيْنِ وَثَلاثِينَ وَمِائَةٍ. وَحَجَّ سَالِمُ بنُ أَبِي حَفْصَةَ تِلْكَ السَّنَةَ. فَدَخَلَ مَكَّةَ وَهُوَ يُلَبِّي يَقُولُ: لَبَّيْكَ لَبَّيْكَ مُهْلِكَ بَنِي أُمَيَّةَ لَبَّيْكَ. وَكَانَ رَجُلا مُجْهِرًا فَسَمِعَهُ دَاوُدُ بنُ عَلِيٍّ فَقَالَ: مَنْ هَذَا؟ قَالُوا: سَالِمُ بْنُ أَبِي حَفْصَةَ. وَأَخْبَرُوهُ بِأَمْرِهِ وَرَأْيِهِ".

وقال الجوزجاني: "سـالم بن أبي حفصـة: كنا عند علي بن عبدالله - يعني ابن المديني - نتذاكر **فذكروا من يغلو في الرفض**، فذكر علي يونس بن خباب وسـالم بن أبي حفصـة، وقال: سـمعت جريراً يقول: تركت سـالماً؛ لأنه **كان يخاصم عن الشيعة**".

وقال ابن عدي: "وعَامة مَا يرويهِ فِي فَضَـائِل أهل البَيْت وهُوَ عندي **من الغالين في متشـيعي أهل الكُوفَة**، وَإِنَّمَا عِيب عَلَيْهِ الغلو فِيهِ، فاما أَحَادِيثه فأرجو أَنه لَا بَأْس بِهِ".

وقال الذهبي: "وهُوَ **شِيعيٌّ جَلْدٌ**".

وقال ابن حجر: "صدوق في الحديث إلا أنه **شيعي غالي**".

٤- سَعَّادُ بن سُلَيْمَان الجعْفِيّ الكُوفِي:

قال ابن أبي حاتم في «الجرح والتعديل» (٣٢٤/٤) (١٤١٥): "سـعاد بن سليمان، كوفي. روى عن عَون بن أَبي جُحَيفة، وعبدالله بن عطاء. روى عنه: أَبُو عَتَّابٍ سهل بن حمّاد العَنْقَزيّ الدَّلَّال، والحسن بن عطية. سمعت أبي يقول ذلك، ويقول: **كان من عتق الشيعة**، وليس بقوي في الحديث".

وقال الذهبي: "**شيعي** صويلح لم يُترك".

وقال ابن حجر: "كوفي صدوق، يُخطىء، **وكان شيعيًا**".

٥- سَوّار أَبو إدريس، المُرْهِبيّ الكوفيّ:

قال ابن أبي حاتم في «الجرح والتعديل» (٤/٢٧٠) (١١٦٦): "سـوار أبو إدريس المرهبي: روى عن المسـيب بن نَجَبة. روى عنه: سـلمة بن كهيل، والأجلح، وحكيم بن جبير. سمعت أبي يقول ذلك".

وقال: سئل أبي عن أبي إدريس المرهبي؟ فقال: **"من عتق الشيعة**، له حديثان أو ثلاثة".

وقَال أَبُو عُمَر ابن عَبدالبَرّ: "كان من ثقات الكوفيين، **وفيه تشـيع**، وذلك غير معدوم فِي أهل الكوفة".

وقال الذهبي: **"شِيعيٌّ جَلْدٌ**، يُكتب حديثه".

وقال ابن حجر: "صدوق **يتشيّع**".

٦- عَبَايَةُ بنُ رِبْعِيٍّ الْأَسَدِيُّ الكوفيّ:

قال ابن أبي حاتم في «الجرح والتعديل» (٧/٢٩) (١٥٥): "عباية بن ربعي الأسـدي، كوفي، روى عن علي، وأبي أيوب، وابن عباس. روى عنه: خيثمة بن عبدالرحمن، وسلمة بن كهيل، والأعمش، وموسى بن طريف. سمعت أبي يقول ذلك".

وقال: سـألت أبي عنه؟ فقال: **"كان من عُتُق الشـيعة**. قلت: ما حاله؟ قال: شيخ".

وقال العقيلي: "عَبَايَةُ بنُ رِبْعِيٍّ الْأَسَدِيُّ: رَوَى عَنْهُ مُوسَى بْنُ طَرِيفٍ، **كِلَاهُمَا غَالِيَانِ** مُلْحِدَانِ".

ثم ساق من طريق سُفْيَان بنِ إِبْرَاهِيمَ بنِ الجُرَيْرِيّ، عَنِ الْأَعْمَشِ، عَنْ مُوسَى بنِ طَرِيفٍ الْأَسَدِيّ، عَنْ عَبَايَةَ بْنِ رِبْعِيٍّ الْأَسَدِيّ، أَنَّهُ سَمِعَ عَلِيًّا، يَقُولُ: «أَنَا قَسِيمُ النَّارِ، هَذَا لِي وَهَذَا لَكَ».

ثم روى من طريق شَبَابَةُ، قال: حَدَّثَنَا وَرْقَاءُ أَنَّهُ انْطَلَقَ هُوَ وَمِسْعَرٌ إِلَى الْأَعْمَشِ يُعَاتِبَانِهِ فِي حَدِيثَيْنِ بَلَغَهُمَا عَنْهُ قَوْلِ عَلِيٍّ: أَنَا قَسِيمُ النَّارِ، وَحَدِيثٍ آخَرَ: فُلَانٌ كَذَا وَكَذَا عَلَى الصِّرَاطِ، قَالَ: "مَا رَوَيْتُ هَذَا وَلَا قُلْتُ هَذَا قَطُّ".

وروى من طريق عَبْداللَّهِ بن دَاوُدَ الخُرَيْبِيّ قَالَ: كُنَّا عِنْدَ الْأَعْمَشِ فَجَاءَنَا يَوْمًا وهُوَ مُغْضَبٌ، فَقَالَ: "أَلَا تَعْجَبُونَ؟ مُوسَى بنُ ظَرِيفٍ يُحَدِّثُ عَنْ عَبَايَةَ عَنْ عَلِيٍّ: أَنَا قَسِيمُ النَّارِ".

ثم روى من طريق العَلَاء بن المُبَارَكِ قال: سَمِعْتُ أَبَا بَكْرِ بن عَيَّاشٍ يقول: قُلْتُ لِلْأَعْمَشِ: أَنْتَ حِينَ تُحَدِّثُ عَنْ مُوسَى بنِ ظَرِيفٍ، عَنْ عَبَايَةَ عَنْ عَلِيٍّ: أَنَا قَسِيمُ النَّارِ؟ قَالَ: فَقَالَ: "واللَّهِ مَا رَوَيْتُهُ إِلَّا عَلَى جِهَةِ الِاسْتِهْزَاءِ"، قَالَ: قُلْتُ: حَمَلَهُ النَّاسُ عَنْكَ فِي الصُّحُفِ وَتَزْعُمُ أَنَّكَ رَوَيْتُهُ عَلَى جِهَةِ الِاسْتَهْزَاءِ؟!

ثم روى من طريق عِيسَى بن يُونُسَ قال: مَا رَأَيْتُ الْأَعْمَشَ خَضَعَ إِلَّا مَرَّةً وَاحِدَةً فَإِنَّهُ حَدَّثَنَا بِهَذَا الحَدِيثِ: قَالَ عَلِيٌّ: أَنَا قَسِيمُ النَّارِ، فَبَلَغَ ذَلِكَ أَهْلَ السُّنَّةِ فَجَاءُوا إِلَيْهِ فَقَالُوا: أَتُحَدِّثُ بِأَحَادِيثَ تُقَوِّي بِهَا الرَّوَافِضَ وَالزَّيْدِيَّةَ وَالشِّيعَةَ فَقَالَ: سَمِعْتُهُ فَحَدَّثْتُ بِهِ، فَقَالُوا: فَكُلُّ شَيْءٍ سَمِعْتَهُ تُحَدِّثُ بِهِ؟ قَالَ: فَرَأَيْتُهُ خَضَعَ ذَلِكَ اليَوْمَ.

وقال الذهبي: "عباية بن ربعي عن علي، وعنه موسى بن طريف: كلاهما **من غلاة الشيعة**".

٧- عَبْدُالمَلِكِ بنُ أَعْيَنَ الشَّيْبَانِيّ مَوْلاهُمُ، الْكُوفِيُّ:

قال ابن أبي حاتم في «الجرح والتعديل» (٣٤٣/٥) (١٦١٩): "عبدالملك بن أعين: روى عن أبي وائل، **كان شـــيعياً**، ســـمع منه الثوري، وإســـماعيل بن سُمَيع، وابن عيينة. سمعت أبي يقول ذلك".

وقال: سمعت أبي يقول: "عبدالملك بن أعين **من عُتُقِ الشيعة**، محلّه الصدق، صالح الحديث، يُكتب حديثه".

روى صَـالِحُ ابنُ الإمام أَحْمَدَ قَالَ: حَدَّثَنَا عَلِيُّ بنُ المَدِينِيّ قَالَ: سَـمِعْتُ سُـفْيَانَ يَقُولُ: "كَانُوا ثَلَاثَةَ إِخْوَةٍ: عَبْدُالمَلِكِ بنُ أَعْيَنَ، وحُمْرَانُ بنُ أَعْيَنَ، وَزُرَارَةُ بنُ أَعْيَنَ، **وَكَانُوا شِـيعَةً**، قِيلَ لِسُـفْيَانَ: فَسَـالِمُ بْنُ أَبِي حَفْصَـةَ؟ قَالَ: كَانُوا فَوْقَهُ فِي هَذَا الْأَمْرِ، وَكَـانَ أَشَـــدَّهُمْ فِي هَذَا الْأَمْرِ حُمْرَانُ بنُ أَعْيَنَ". - الأمر يعني: التشيّع.

وقال مُحَمَّدُ بنُ عَبَّادٍ الْمَكِّيُّ: حَدَّثَنَا سُـفْيَانُ قَالَ: حَدَّثَنَا عَبْدُالمَلِكِ بنُ أَعْيَنَ، **وكَانَ رَافِضِيًّا**.

وقال الحُمَيْدِيُّ: حَدَّثَنَا سُفْيَانُ قَالَ: حَدَّثَنَا عَبْدُالمَلِكِ بنُ أَعْيَنَ، **شِيعِيّ كَانَ عِنْدَنَا، رَافِضِيٌّ كَانَ صَاحِبَ رَأْيٍ**.

وقال أحمد: "عبدالملك بن أعين **كَانَ يتشـــيع**، وَقد روى عَنهُ سُـــفْيَان وَأَخُوهُ حمْرَان بن أعين كَانَ يتشيع".

وقال عَمرو بن علي الفلاّس: "زرارة بن أعين، وحمران بن أعين، [وعبدالملك بن أعين] ثلاثة أخوة، **يُفرطون في التشيع**، وزرارة أردؤهم قولاً".

وقال البخاري: "عَبْدالملك بن أعين **وكان شيعيًا**".

وقال الساجي: "**كان يتشيع** ويُحتمل في الحديث".

وقال ابن حبان: "من أهل الكُوفَة يروي عَن العِرَاقِيّين، روى عَنهُ ابن عُيَيْنَة وإِسْمَاعِيل بن سميع، **وكَانَ يتشيع**".

وقال الذهبي: "وهُوَ صَـــادِقٌ فِي الحَدِيثِ لَكِنَّهُ **مِنْ غُلاةِ الرَّافِضَـــةِ**، روى له البخاري ومسلم مَقْرُونًا بِغَيْرِهِ".

وقال ابن حجر: "صدوق **شيعي**، له في الصحيحين حديث واحد متابعة".

٨- عبدُالكَرِيم بن يَعْفُور الجُعْفيُّ أبو يَعفور الكوفيّ:

قال ابن أبي حاتم في «الجرح والتعديل» (٦١/٦) (٣٢٠): "عبدالكريم بن يعفور، أبو يعفور الجعفي: روى عن جابر بن يزيد، وعن المُشَمْرِج. سمع منه قتيبة، وأبو موسى الأنصاري. سمعت أبي يقول ذلك".

وقال: ســـألت أبي عنه؟ فقال: "**هو من عتق الشـــيعة**. قلت ما حاله؟ قال: هو شيخ ليس بالمعروف".

وقال الذهبي: "شـــيخٌ **كوفي، من أجلاد الشـــيعة**. لَـهُ عَنْ: جابر الجُعْفيّ، ومُشَمْرِج، وَعَنْهُ: قُتَيْبة، وإسحاق بن موسى الأنصاريّ".

وقال ابن عبدالبر في «الاســـتغناء في معرفة المشـــهورين من حملة العلم بـالكنى» (١٠١٢/٢): "أبو يعفور الجعفي: عبـدالكريم بن يعفور، **بصـــري**. روى عن **جابر بن زيد**، وعروة بن عبدالله بن قُشَـــير. روى عنه: قتيبة بن سعيد، ويحيى بن يحيى، وأبو موسى الأنصاري، **وكان ثقة، وكان فيه تشيّع**".

قلت: نسـبته له بأنه بصـري فيه نظر! فإن الذهبي قال عنه: كوفي كما تقدّم. وهو إنما يروي عن جابر بن يزيد لا ابن زيد، وقد تحرّف في كتاب ابن أبي حاتم وكأن ابن عبدالبر منه نقل، وهو جابر بن يزيد الجعفي وهو رافضـي معروف، وعبدالكريم جُعفي، وجابر جعفي، وهذا يدلّ على أنه كوفي، والشيعة في الكوفة لا في البصرة.

وكأنه أخذ أنه بصـري من قول ابن معين فيما قاله عنه الدوري: سَمِعت يحيى يَقُول: "المشمرج يرْوي عَنهُ: القَاسِم الحدانِي، وهُوَ بَصرِي"!

لكن لا ندري هل هذا هو الذي روى عنه عبدالكريم أم آخر! والظاهر غيره، والله أعلم.

وأما قوله إنه روى عن عُرْوَة بن عَبْدِاللَّه بنِ قُشَيْرٍ الجُعفيّ الكوفيّ، وروى عنه يحيى بن يحيى فأخذ ذلك من الإمام مسـلم في «الكنى» (٩٣٠/٢) (٣٧٩٥) فإنه قال: "أبو يعفور عبدالكريم بن يعفور عن عروة بن عبدالله بن قشـير، روى عنه: قتيبة (هو: ابن سعيد البغلاني، ت٢٤٠هـ) ويحيى بن يحيى (هو: النيسابوري، ت٢٢٦هـ)".

ووذكر الدارقطني ما قاله مسـلم في «المؤتلف والمختلف» (٢٣٤٠/٤) وأضـاف: "أبو يَعْفُور عَبْدالكَرِيم بن سَـعْد، أخو مَسْـعُود بن سَـعْد، رَوَى عن جَابِر الجُعْفيّ، وغَيْرِه".

وتبعه على ذلك ابن ماكولا «الإكمال» (٣٣٦/٧).

لكن الذي روى عن جابر الجعفي (ت١٢٨هـ) هو عبدالكريم بن يعفور، ولم أجد ذكراً عبدالكريم بن سعد هذا!

ومسعود بن سعد الجُعْفيُّ الكوفيُّ (ت ما بين ١٥١ - ١٦٠هـ) أخوه: الربيع بن سعد، فيحتمل أن عبدالكريم بن سعد هو نفسه عبدالكريم بن يعفور تحرفت "يعفور" إلى "سعد"؛ لأنه هو الذي يروي عن جابر الجعفي، والله أعلم.

وأما توثيق ابن عبدالبر له، فلم أجد أحداً وثقه أو مشّاه!! وهو شيخ لا يُعرف كما قال أبو حاتم، وله حديث منكر!

رواه ابن عساكر في «تاريخه» (١٣٢/٤٢) من طريق ضِرَار بن صُرَدَ الكوفي، عن عبدالكريم بن يعفور، عن جابر، عن أبي الضحى، عن مسروق، عن عائشة قالت، حدثتني فاطمة ابنة محمد: أنّ النبيّ صلى الله عليه وسلم قال لها: «زوجتك أعلم المؤمنين علماً، وأقدمهم سلماً، وأفضلهم حلماً».

وضرار هذا شيعيّ متروك، كذبه بعضهم.

٩- عُمر بنُ سعدٍ الأَسَديُّ الكوفيّ:

قال ابن أبي حاتم في «الجرح والتعديل» (١١٢/٦) (٥٩٥): "عمر بن سعد الأسدي: روى عن الأعمش، والشيباني، وليث، وخُصيف. روى عنه: أبو سعيد الأشج وغيره".

وقال: سألت أبي عنه؟ فقال: "**شيخ قديم من عُتُقِ الشيعة**، متروك الحديث".

قال الذهبي: "عمر بن سعد عن الأعمش، **شيعيٌّ بَغيض**".

روى العقيلي في ترجمة «نَصْر بن مُزَاحِمٍ المِنْقَرِيّ» - وكَانَ يَذْهَبُ إِلَى التَّشَيُّعِ - (٣٠٠/٤) عنه عَنْ عَمْرِو بنِ سَعِيدٍ، عَنْ لَيْثٍ، عَنْ مُجَاهِدٍ، فِي قَوْلِ

اللهِ عَزَّ وَجَلَّ {وَالَّذِي جَاءَ بِالصِّـدْقِ وَصَـدَّقَ بِهِ} [الزمر: ٣٣] قَالَ: "الَّذِي جَاءَ بِالصِّدْقِ مُحَمَّدٌ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، والَّذِي صَدَّقَ بِهِ عَلِيٌّ".

ورواه ابن عساكر في «تاريخه» (٣٥٩/٤٢) من طريق العقيلي وفيه: "نصر بن مزاحم عن عمر بن سعيد".

ورواه الحاكم الحسكاني الحنفي الشيعي في «شواهد التنزيل لقواعد التفضيل في الآيات النازلة في أهل البيت» (٨١١) من طريق العقيلي، وفيه: "نصر بن مزاحم، عن عمر بن سعد".

والظاهر أن التحريف في المطبوعات، والصواب «عمر بن سعد»، وقد أكثر عنه نصر بن مزاحم في «خبر صفين»، وذكر أخبار علي - رضي الله عنه-، وسمّاه: «عمر بن سعد بن أبي الصيد الأسدي».

١٠- العَلاءُ بنُ أَبِي العَبَّاسِ الشَّاعِرِ الكوفيُّ:

قال ابن أبي حاتم في «الجرح والتعديل» (٣٥٦/٦) (١٩٦٥): "العلاء بن أبي العباس الشاعر المكي، واسم أبي العباس: السَّائِبُ بنُ فَرُّوخَ مولى بني الدّيل. روى عن أبي الطفيل، وأبي جعفر محمد بن علي. روى عنه: الثوري، وابن جريج، وسفيان بن عيينة. سمعت أبي يقول ذلك".

وقال: سألت أبي عن العلاء بن أبي العباس؟ فقال: **"هو من عُتُقِ الشيعة"**.

وفي «العلل» لابن أبي حاتم (٥٠٢/٥) من طريق سُفْيَانَ بْنِ عُيَينة، عَنِ العَلاءِ بنِ أَبِي العَبَّاسِ الشَّاعِرِ - **كَانَ كُوفِيًّا شيعيًا**- عَنْ أَبِي الطُّفَيل...

وروى ابن سـعد، قال: أخبرنا عبدالله بن الزبير الحُميدي، قال: حدثنا سـفيان، قال: حدثنا **شـيعي لنا يُقال له: العلاء بن أبي العباس**، عن أبي جعفر، عن عبدالله بن عمرو، أنـه قـال في حُسـين حين خرج: «أمـا إنـه لا يحيك فيـه السلاح».

وقال الحافظ أبو الفتح الأزدي: **"شيعيٌّ غَال"**.

وقال يعقوب بن سفيان الفسويّ: "لا بأس به، **يتشيَّع**".

وقال الذهبي: **"وهُوَ شِيعِيٌّ جَلْدٌ"**.

١١- عَلِيُّ بنُ الحَزَوَّر الغَنويّ الكوفيّ:

قال ابن أبي حاتم في «العلل» (٥٢٢/٣) (١٠٥٣): وسـألتُ أَبِي عَنْ حديثٍ رَوَاهُ أَحْمَدُ بنُ عَبْدَة، عَنْ عَمْرِو بنِ النُّعْمان، عَنْ عَلِيِّ بنِ الحَزَوَّر، عَنْ نُفَيْع، عن عمران بن حُصَـيْن، وأبي بَرْزَة: أنَّ النبيَّ صـلى الله عليه وسـلم خرجَ فِي جِنازَة، فَرَأَى قَوْمًا قَدْ طَرَحوا أَرْدِيَتَهُم يمشـونَ فِي قُمُصٍ؛ فَقَالَ: أَبِفِعْلِ الجَاهِلِيَّة تأخُذونَ؟ لَقَدْ هَمَمْتُ أنْ أدْعُوَ عَلَيْكُمْ دَعْوَةً تَرْجِعُونَ فِي غَيرِ صُـوَرِكُم، فَأَخَذُوا أَرْدِيَتَهُم، فَلَمْ يَعُودُوا لِذَلِكَ؟

قالَ أَبِي: "هذَا حديثٌ مُنكَرٌ، **وعَليٌّ مِنْ عُتُقِ الشِّـيعة**، مُنكَرُ الحَدِيثِ، ونُفَيْعٌ مُنكَرُ الحَدِيثِ ضعيفٌ".

وقال في «الجرح والتعديل» (١٨٢/٦) (٩٩٩): "علي بن الحزور، وهو علي بن أبي فاطمة: روى عن أبي داود نفيع. روى عنه: عمرو بن النعمان".

وقال: سألت أبي عن علي بن الحزور؟ فقال: "منكر الحديث".

وقال ابن عدي: "**وهو في جملة متشيعة الكوفة**، والضعف على حديثه بَيّن".

وقال ابن حجر: "متروكٌ **شديدُ التشيّع**".

روى أحاديث منكرة باطلة في فضل عليّ - رضي الله عنه-، منها:

ما رواه عن الأصبغ بن نباتة، عن أبي أيوب، عن النبي صلى الله عليه وسلم: «أنه أمرنا بقتال الناكثين والقاسطين والمارقين. قلت: يا رسول الله، مع من؟ قال: مع علي بن أبي طالب».

وما رواه عن أبي مريم الثقفي، قال: سمعت عماراً يقول: سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول: «يا على، طوبى لمن أحبك وصدق فيك، وويل لمن أبغضك وكذب فيك».

١٢- عَبْدُاللَّهِ بنُ بُكَيْرٍ الغَنويّ الكوفيّ:

قال الذهبي في «الميزان» (٣٩٩/٢): "قال أبو حاتم: **كان من عُتُق الشيعة**".

وقال في «المغني في الضعفاء» (٣٣٣/١): "عبدالله بن بكير الغنوي الكُوفِي عَن ابن سوقة، حَدِيثه مُنكر وَقَبله بَعضهم، وقَالَ أَبُو حَاتِم: كَانَ من عُتُق الشِّيعَة".

وقال ابن قطلوبغا في «الثقات ممن لم يقع في الكتب الستة» (٥٧٥١): "قال الذهبي: قال أبو حاتم: كان من عتق الشيعة".

وقال ابن أبي حاتم في «الجرح والتعديل» (١٦/٥): "عبدالله بن بكير الغنوي: روى عن حماد بن أبي سليمان، ومحمد بن سوقة، وحكيم بن جبير، وجهم بن

دينـار. روى عنـه: عبـدالرحمن بن مهـدي، وأبو نعيم، ومحمـد بن الحســن التميمي، والليث بن خالد. سمعت أبي يقول ذلك".

وقال البزار في «مسنده» (٢٩٠/١١): "عَبْدُاللَّهِ بنُ بُكَيْرٍ هذا **كُوفِيٌّ يَتَشَيَّعُ**".

وقال ابن عدي: "ولعبدالله بن بكير أحاديث إفرادات عن محمد بن سـوقة وعن غيره مما ينفرد به، ولم أر للمتقدمين فيه كلامًا".

١٣- العلاءُ بن صَالحٍ التَّيْمِيّ، ويُقال: الأسدي الكوفيّ:

قال الذهبي في «الميزان» (١٠١/٣): "قال أَبُو حاتم: **كَانَ من عتق الشيعة**".

وقال ابن أبي حاتم في «الجرح والتعديل» (٣٥٦/٦): "العلاء بن صـــالح التيمي: روى عن عدي بن ثابت، والمنهال بن عمرو، وأبي ســلمان المؤذن. روى عنه: عبدالله بن نُمير، وأبو أحمد الزبيري، وأبو نعيم. سـمعت أبي يقول ذلك".

وقال: سألت أبي وأبا زرعة عن العلاء بن صالح؟ فقالا: "لا بأس به".

روى العَلَاءُ بنُ صَـــالِحٍ قَالَ: حَدَّثَنَا المِنْهَالُ بنُ عَمْرٍو، عَنْ عَبَّادِ بنِ عَبْدِاللَّهِ الْأَسَـــدِيِّ، عَنْ عَلِيٍّ قَالَ: "أَنَا عَبْدُ اللَّهِ، وَأَخُو رَسُـــولِ اللَّهِ، قَالَ: أَنَا الصِّـــدِّيقُ الْأَكْبَرُ، وَمَا قَالَهَا أَحَدٌ قَبْلِي وَمَا يَقُولُهَا إِلَّا كَاذِبٌ مُفْتَرٍ، وَلَقَدْ أَسْـلَمْتُ وَصَـلَّيْتُ قَبْلَ النَّاسِ سَبْعَ سِنِينَ".

وهذا حديث منكر باطل!

١٤- النضرُ بنُ سَعِيد بن النَّضْر بن شُبْرُمَة، أَبُو صُهَيْب الحارثيّ الكُوفيّ:

قال الذهبي في «الميزان» (٢٥٦/٤): "ضـعفه ابن قانع. يروي عن الوليد بن أبي ثور وجماعة. وعنه: محمد بن عثمان بن أَبِي شـيبة، ومُطَيّن. **قال أَبو حاتم: من عتق الشيعة"**.

وقال في «تاريخ الإسلام» (٩٤٨/٥): "ما أعلمُ فِيهِ جَرْحًا لغير ابن قانِع؛ فإنّه ضعَّفَهُ".

والتراجم الثلاثة الأخيرة نقلها الذهبي عن أبي حاتم أنه قال فيهم هذا المصطلح، ولم أجدها في كتاب ابنه.

وبمقارنة أقوال الأئمة في الرواة الذين قال فيهم أبو حاتم «مِنْ عُتُق الشيعة» تبيّن لنا أن معنى قوله هذا أنهم من غلاة الشيعة ومتشدديهم.

وقد استخدم الذهبي هذا المصطلح في «الناشىء الصغير أبي الحُسين علي بن عبدالله بن وصـيف البغدادي الحَلَّاء الشـيعي المتكلم«الميزان»، وقال: "**من عتق الشـيعة**، وله شـعر رائق، أخذ عن: ابن المُعْتز، والمُبَرِّد. وَعَنْهُ: أبو الحسـين أحمد بن فارس، وعبدالواحد بن أحمد العكبري، وعبدالسـلام بن الحُسـين البصـري. وكان من كبار المتكلمين، مدح سـيف الدولة، وصـاحب مصـر كافور، وعَضُـدَ الدولة، وكان بديع الصـنعة بالمرة في تخريم النُّحاس. مات في صفر سنة ست وستين وثلاثمائة. [تاريخ الإسلام: (٢٦١/٨)].

والخلاصة:

مصـطلح «مِنْ عُتُقِ الشِّـيعَةِ» عند أبي حاتم = مِنْ غُلاة الشِّـيعَةِ وأجلادهم، أي كَانَ غَالِيًا فِي التَّشَيُّعِ مُفْرِطًا فِيهِ.

وآخر دعوانا أن الحمد لله ربّ العالمين.

وكتب: خالد الحايك

١٤ ربيع الثاني ١٤٤١هـ.